

شيخ المضيرة أبو هريرة

[237] (وا) لقد سمعت رسول الله يقول: إن لكل نبي حرما، وإن حرما بالمدينة ما بين غير إلى ثور (1)، فمن أحدث فيهما حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأشهد بالله أن عليا أحدث فيها !! فلما بلغ معاوية قوله أجازته وأكرمه وولاه إمارة المدينة (2). على أن الحق لا يعدم أنصارا وأن الصحابة إذا كان فيهم مثل أبي هريرة والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وغيرهم ممن يستطيع معاوية أن يستحوذ عليهم، فإن فيهم كثرة غالبية لا يستهويها وعد ولا يرهيبها وعيد، وكذلك في غيرهم من سائر الناس. فقد روى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفار أنه - أبو هريرة - لما قدم الكوفة مع معاوية (3) كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس إليه، فجاء شاب من الكوفة فجلس إليه وقال: يا أبا هريرة، أنشدك الله، أسمعك رسول الله يقول لعلى بن أبي طالب: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟ فقال: اللهم نعم! فقال: فأشهد بالله، لقد واليت عدوه، وعاديت وليه. ثم قام عنه بعد أن وخزه هذه الوخزة الاليمة.

(1) قال صاحب معجم البلدان في حرف (الثاء)

ثور اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي - وفي الحديث: أنه حرم بين غير إلى ثور: قال أبو عبيد: أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلا يقال له: ثور - ويرى أهل الحديث أنه حرم ما بين غير إلى أحد. وقال بعض الرواة بين غير إلى كدى - وقيل بمكة جبل اسمه غير ولا يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين غير الجبل الذي بالمدينة وثور الجبل الذي بمكة فإن ذلك بالاجماع مباح. (2) ص 359 ج 1 شرح نهج البلاغة وص 58 من كتاب قبول الاخبار لابي القاسم البلخي. (3) يتبين من ذلك أن معاوية كان يستحب أبا هريرة في رحلاته ليكون داعيا له وأنه لم يكتف بملازمته إياه بالشام. (*)